﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ
مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

الابتلاء والتمكين

بتاريخ [15-6-2012]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان:
الابتلاء والتمكين

****

الخطبة الأولى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: 111]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2)﴾ [الفرقان: 2]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، بيده مقاليد السماوات والأرض، وعنده خزائن كل شيء، فعال لما يريد، عزيز، غالب، قهار، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله، وعلى صحبه، ومن سلك طريقتهم واتبع سبيلهم بإحسان إلى يوم الدين.

إخواني -بارك الله فيكم- تعلمون تمام العلم وتوقنون تمام اليقين أن الأمور مقدرة، وأنه لن يحدث شيء أبدًا في الكون إلا بإرادة الله، وإلا بتدبير الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وتوقنون أيضًا أن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ليس بظلام للعبيد، توقنون أن الأمور مقدرة، وهذا ركن من أركان إيمانكم، لا يتم لكم إيمان إلا به، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في إجابته على سؤال جبريل له عن الإيمان، قال فيما قال: «وَأَنْ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». وفي الحديث عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «واعلَم أنَّ ما أصابَكَ لم يكُن ليُخطِئَك وما أخطأَكَ لم يكُن ليُصيبَكَ». وفي الحديث عنه -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-: «واعلَم أنَّ الأُمَّةَ لو اجتمعت على أن يضروكَ بشيءٍ، لم يضروكَ بشيءٍ إلا قد كتبه اللهُ عليكَ، ولو اجتمعت على أن ينفعوكَ بشيءٍ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك، رُفِعَتَ الأقلامُ وطُويتَ الصُّحُفُ». تعلمون هذا تمام العلم قول الله -سُبْحَانه-: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (11)﴾ [التغابن: 11]، وكذا تؤمنون بقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (23)﴾ [الحديد: 22-23]. فكل شيء يجري في الكون -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يجري بتقدير الله وبتدبير الله -سُبْحَانه-، وقد أيقنا تمام اليقين كما سلف أن الله غالب على أمره، ومن معاني قوله: ﴿ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف: 21] . أنه يغلب الخلق كلهم، وينفذ فيهم أمره الذي يريد، هذا أحد معاني قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾. أي: على أمر نفسه، أي: غالب الخلق كلهم حتى ينفذ فيهم أمره -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

فلا يُتصور أبدًا أن شيئًا يحدث في الكون دون إرادة الله، ولا يُتصور أبدًا أن الله يظلم أحدًا، ولا يُتصور أبدًا أن الله يخذل أولياءه ويعز أعداءه، هذا لا يُتصور، ولكن قد تتداول الأيام بين الناس ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، ويتخذ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من خلقه شهداء فقد تضيق الأمور على أهل الصلاح، وقد تضيق الأمور على أهل الفضل، لا لشيء إلا لكي يحسنوا الرجوع إلى الله، ويحسنوا التضرع إلى الله، ولقد قال تعالى في كتابه الكريم لأشرف خلقه ولرسله، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110)﴾ [يوسف: 110]. فوصلت الحال ببعض المرسلين إلى أنه تسرب إلى بعضهم ما يتسرب إلى البشر، كما قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "كانوا بشرًا"، وكما فسر ابن مسعود الآية قائلًا: "هي على الوجه الذي تكره"، ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ قال البعض: "ظنوا أن المواعيد قد أُخلِفت" حينئذ ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾. ولقد قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 214]. قال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾. لقد قال النبي لوط -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، نبي كريم وقد اشتدت عليه الخطوب واشتد عليه البلاء: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (80)﴾ [هود: 80].

قال رسولنا الأمين محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ». فقد يتأخر النصر حتى نحسن الرجوع والتضرع إلى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وحتى نحسن الالتجاء إليه، وحتى تجتمع صفوفنا على طاعته، وكلمتنا على مرضاته، قد يتأخر النصر لذلك حتى نحسن اللجوء إلى الله، ولقد حدث شيء من ذلك للنبي وأصحاب النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ [الأحزاب: 9]. تألبت الأحزاب كلها على مدينة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، تألبت الأحزاب الكافرة كلها في جزيرة العرب على مدينة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11)﴾ [الأحزاب: 9-11].

هنالك أيضًا ظهر النفاق وظهر الإيمان، ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13)﴾ [الأحزاب: 13]، فبدأ البعض في التخلي عن رسول الله وعن الوقوف بجانب سيد ولد آدم، معتذرًا بالكذب قائلًا: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13)﴾، وأيضًا كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا (14)﴾ [الأحزاب: 14]. فظهر نفاق ونفاق ونفاق إلى أن كشف الله الغمة، وأزاح الله الكربة، فقد يحدث

هذا في بعض الأزمان لأهل الإيمان أن يبتلوا حتى تجتمع كلمتهم حتى يحسنوا الرجوع إلى الله، فهذا صنف من أصناف البلاء، وسبب من أسبابه إرجاع الناس إلى دينهم وإحسان تمسكهم بالله، وبكتابه، وسنة نبيه.

وأحيانًا يحل البلاء بالعباد لا للسبب المذكور إنما لبلاياهم، ولعصيانهم، ولتمردهم، ولفسقهم، قال الله -سُبْحَانه-: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (30)﴾ [الشورى: 30]. وقال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ لماذا؟ ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41)﴾ [الروم: 41]، فقد يُبتلى المؤمن للعلل السابقة، وقد يُبتلى البعض أيضًا قليل الإيمان ببلايا لفسق، ولفجور، ولعصيان صدر منهم، ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ وما العلة من ذلك أيضًا؟ وما العلة من إذاقتهم بعض الذي عملوا؟ ما العلة من إذاقتهم جزاء بعض الذي عملوا؟ قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. فقد تتسلط على القوم بلايا وعقوبات من الله إما بتسليط ظالم عليهم، وإما ببلايا في أبدانهم، وإما بتسليط أعدائهم عليهم، وغير ذلك من الابتلاءات لإرجاعهم إلى دينهم، قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

والناظر نظرة إنصاف إلى بلادنا يجد أن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- رحيمًا بعباده، فمع ما نحن فيه من تمرد وعصيان، فالشوارع مكتظة بما سنه اليهود في هوليود وغيرها من الملابس القذرة التي تخالف تمام المخالفة ما أمر الله به من الستر وما أمر به من العفاف، فترون على مرأى منكم مشهد السواد الأعظم للفتيات يلبسن ثيابًا لا ترضي الله، بل وقال النبي في شأنها «صِنْفانِ مِن أمتي مِن أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُما، نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مميلاتٌ، رؤوسِهن كأسنمةِ البختِ المائلةِ، لا يدخلن الجنةَ ولا يجدن ريحَها»، لم تصبح هذه حالة فردية بل أصبحت سوادًا أعظم، وهذا على مرأى منكم جميعًا ومسمع، وفي الصعيد في النواحي المالية والاقتصادية حل الربا بالبلاد وبالعباد، وهذه البنوك أمامكم وعلى مرأى منكم ومسمع أصبحت من أفضل المباني مباني البنوك، وأصبح الناس عليها أمم يقفون فرادى وجماعات للتعامل بالربا من غير نكير يُقدم، والله -سُبْحَانه- ذكر في كتابه الكريم قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: 278-279]. أي: اعلموا أن الله لكم حرب ورسوله لكم حرب، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾. فأصبح الربا متفشيًا من غير نكير يقدم، وعلى المستوى العام وسائل الإعلام تنشر كل رذيلة، وتدعو إلى كل قبيح، وليس ثم من ينكر بل الكل والجل يقبل عليها مستمتعًا ممضيًا شهواته المحرمة في الباطل ولا خجل ولا حياء لا من الله -عَزَّ وَجَلَّ- ولا من عباد الله المؤمنين، أصبح هذا هو السائد الأعظم، وطائفة أخرى لعب بها الشيطان ملعبًا آخر، وساقها إلى مباريات كرة القدم مئات الألوف بل الملايين تشاهد المباريات العابثة التي سنها يهود، وشغلوا بها العالم عن طاعة الله وعن طاعة المرسلين، وأصبح الأب في بيته يتمنى أن يصبح ولده لاعبًا للكرة من هؤلاء اللاعبين الذين لا وجه لعملهم عند الله، إنما

هي دنيا تُصاب وشهرة تُحصل، هذا على باب وفي ضرب من الضروب، وعلى باب آخر شريعة الله منحاة، وأتتنا مذاهبها هدامة من ديموقراطية ملوثة قذرة دنسة، واشتراكية أفاكة أثيمة، وغير ذلك من الليبرالية المارقة، والعلمانية الماكرة، كل ذلك في أثواب مزينة مزخرفة أجلب بها الشيطان بخيله ورجله على عباد الله المؤمنين لتضليلهم ولصرفهم عن دين الله دين الحق الإسلام والاستسلام لوجه الله.

وعلى صعيد آخر منظمات وقروها وهي دنسة نجسة، منظمات أتوا بها وأسموها حقوق الإنسان لإفساد الشريعة، وأسموها اليونسكو لإفساد التعليم، وأسموها منظمات العفو الدولية لإسقاط حدود الله، ولإسقاط القصاص، منظمات سنها الشياطين لتضليل العباد، وإغواء العباد، وفرض الهيمنة الكافرة على بلاد المسلمين، وطغيان قوانين الكفر على شريعة رب العالمين -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فضلًا عن تمزيق يحدث بين الأمم، فهذا مصري ولا يصح أن يرأس بلاده إلا من أمه مصرية وأبوه مصري، والمؤمنون إخوة، كما لا يخفى عليكم تمزيق لأمة محمد ما بين مصري، وسعودي، وكويتي وإماراتي ونحو ذلك، وعصبية تؤجج وتبث في البلاد وفي العباد للتفريق بين أمة محمد ولتدمير أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، ثم في أمة محمد أحزاب متحزبة، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (53)﴾ [المؤمنون: 53]. هذا حزب يدعو إلى نفسه ويعادي من لم ينتظم معه، دخل الشيطان أيضًا على أهل الإيمان فتفرق الكثيرون وتعصبوا ولا داعي لتعصب إلا لدين الله الحق، إلا للحق، فأصبح البعيد يقرب ما دام في الحزب وإن كان منحرفًا عن الطاعة، وأصبح التقي يُبعَد وإن كان تقيًا لكونه ليس من الحزب، وانهمك شيوخ وانهمك علماء في سياسة انهمكوا فيها وبذلوا فيها المهج، وفريق آخر انهمك في الطعن في الشيوخ، والطعن في العلماء، واستزله الشيطان وأورده موردًا خطرًا، فجعل همته حرب أهل الإسلام وترك أهل الأوثان، فلم يعد ينتقد ما يحتاج إلى نقد من كفر بواح، من مذاهب هدامة، من فساد يستشرى، وأصبح متجهًا إلى إخوانه الذين أيضًا زلت أقدامهم في بعض المسائل، ولكن وكما قال ربنا: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3)﴾ [الطلاق: 3]. ثم هي شريعة الله يطالب بها، وأخرون يرفضونها عن علم وعن عمد، ويحاربونها أشد الحرب عن علم وعن عمد، بلايا يضيق المقام بذكرها، وأين المستقيمون على كتاب الله؟ أين المستقيمون على سنة رسول الله؟ أين المهذبون لأنفسهم؟ أين المتواضعون المخبتون لله رب العالمين؟ أين الذين يمهدون لآخرتهم ويعلمون أنه سيأتي عليهم يوم لا مرد له من الله؟ أين هذه القلة التي لم يشغلها مالها ولم يشغلها ولدها عن ذكر الله التي عقلت قول ربها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (9)﴾ [المنافقون: 9] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي: ومن يلتهي بماله وبولده عن ذكر الله ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. أيُها الناس أين منكم الذي لم يخدعه الشيطان ولم يغره بالله الغرور؟ إن ربكم قال: ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (33)﴾ [لقمان: 33]. أين منكم المتفطنون لدينهم المدافعون عن كتاب ربهم وسنة نبيهم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-؟

أيُها الإخوة، تفطنوا لما حولكم؛ فإن شعارات كافرة باطلة دخلت على بلاد المسلمين في ثوب 22:18 تظن فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب كمنظمات المرأة، ومنظمات حقوق الإنسان، ومنظمات الأسرة إلى غير ذلك من الوافد علينا من دول الكفر، وحسبنا كتاب ربنا، وحسبنا سنة نبينا - عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَعَلَيْهِ أَتَمُّ تَسْلِيمَ-.

أيُها الإخوة -بارك الله فيكم-، لكم كتاب نزل من اتبعه لا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عنه فإن له معيشة ضنكًا وكذا فإنه يُحشَر يوم القيامة أعمى، أيُها الإخوة، لا ينبغي أبدًا أن نيأس من رحمة الله، ولا أن نقنط من روح الله؛ ﴿إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الكَافِرُونَ (87)﴾ [يوسف: 87]. ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (56)﴾ [الحجر: 56]. ولكن على كلٍ منا رسالة عليه أن يؤديها قبل مماته، تحقق الفرج القريب أم متنا قبل تحققه، فإن ربنا قال لنبينا: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ (46)﴾ [يونس: 46] ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (41) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (42)﴾ [الزخرف: 41-42].

أيُها الإخوة، لزامًا أن يؤدي كل منا رسالته وأن يمتثل أمر ربه حتى يأتيه اليقين، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99)﴾ [الحجر: 99]. ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31)﴾ [مريم: 31]، ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101)﴾ [يوسف: 101]، فجدير بكل منا أن يؤدي الرسالة التي كلف بها وأن يحمل الأمانة التي حُمِلها من إصلاح نفسه، وإصلاح أهله، وبلاده، وجيرانه، ووطنه قدر الاستطاعة يبذل كل ما استطاع حتى يسلم بين يدي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ﴿وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ﴾ [النساء: 104].

إخواني، لقد اشتد البلاء على النبي محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، واشتد واشتد، وليس على النبي محمد فحسب، ولكن على عموم الأنبياء والمرسلين اشتد البلاء؛ ولأن الله -سُبْحَانه- أراد لهذا الدين أن يبقى فحُفظ النبي محمد، ولو أراد الله للدين أن يزول لظل النبي في شعاب مكة ولم يرجع، ولقتل وقد اجتمع أهل الشرك على باب بيته ليلة هجرته، اجتمع شباب المشركين عند بيت النبي الأمين، كل معه سيفه يريد أن ينقض عليه لقتله ولكن الله سلم، ولو أراد الله للدين ضياعًا لقُتِل النبي آنذاك، لو أراد الله للدين أن يضيع لُقتِل النبي واكتشف أمره وهو في الغار، إذ يقول له أبو بكر: "يا رسول، الله، لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا"، فيقول - عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ -: «يا أبا بكرٍ، ما ظَنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالثُهُما». لو أراد الله للدين أن يضيع لهزم النبي في بدر، ولهزم النبي يوم الخندق، ولسقط الحجر على رأسه الذي أعده يهود لتدمير رأسه ولكن الله سلم، لو أراد الله للدين أن يذهب لذهب يوم حُنين إذ أقبلوا على المسلمين بضج، وضجيج، وخيل، ورجال، ولكن الله سلم، فالله ناصر دينه، ولكنها أيام تتداول بين الناس.

فلا يأس من رحمة الله ولا قنوط أبدًا فيما عند الله بل أيقنوا أن الخلق كلهم وإن كانوا في شقاء وأنت على تقوى من الله ورضوان وأنت كذلك تؤدي ما أمرك الله به فسيسلمك الله، وإن مت فعلى خير، وشهادة، ونور، وإن حييت تحيا مطمئن القلب هادئ البال لامتثالك أمر الله لامتثالك سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فاحسنوا الالتجاء إلى الله، وأحسنوا الرجوع إلى الله، نوقن أن ربنا ليس بظلام للعبيد، نوقن أن ربنا إن رحمنا فبفضله وإن جازانا فبعدله، ونرجو رحمة ربنا ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (56)﴾ [الأعراف: 56].

إخواني -بارك الله فيكم-، اثبتوا على دينكم، اثبتوا على كتاب ربكم، اثبتوا على سنة نبيكم، ولا تيأسوا أبدًا من رحمة الله ولا من روح الله بل قدموا ما وجب عليكم أن تقدموه، واعملوا ما أوجب الله عليكم عمله.

إخواني -بارك الله فيكم-، إن الأمور اشتدت على نبيكم محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- شدة بعد شدة، واشتدت واشتدت بعد وفاة عمه أبي طالب، واشتدت وحوصر في شعب أبي طالب، حتى جاع وأكل ورق الشجر، أكل ورق الشجر وهو سيد ولد آدم، ولم يكن بمهان على الله بل كانت تلك من أعظم الأيام ثوابًا وإثابة، وكم كتب للمجاهدين فيها للمهاجرين فيها من أجر، كم كتب للمؤمنين فيها من أجر، ولقد ذُكر أن خديجة أم المؤمنين ماتت في هذا الشعب وذاك الحصار، ذُكر ذلك أنها ماتت بسبب الجوع، وهي السيدة الغنية التي بذلت مالها في طاعة الله، ومرضاة الله، ونصرة لرسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، ثم ما لبست التي كانت تؤازر النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وتواسيه وتسري عنه بنفسها، وبمالها، وبطيب كلماتها، ماتت هي الأخرى بعد موت عمه أبي طالب، واشتد الكرب، واشتد البلاء بالرسول وبالمؤمنين، فمن تارك لبلده، وتارك لأهله، ومهاجر إلى الحبشة، ومن تارك لأهله، وتارك لبلده، ومتجه إلى المدينة، ومن تارك لأهله ولبلده وسائح في الأرض يعبد ربه كما قال أبو بكر وهو الصديق، وقد خرج مكة يبحث عن أرض أخرى يعبد فيها ربه فالتقى به رجل سيد لقبيلته يقال له ابن الدغنة، قال: "إلى أين يا أبا بكر؟" قال: "أسيح في الأرض، أعبد ربي، فقد أخرجني قومي"، قال: "إن مثلك لا يُخرج يا أبا بكر، تعال وانزل في جواري"، فنزل في جواره، وابتنى بفناء منزله مسجدًا، يصلي ويقرأ القرآن بصوته الندي العذب، وتجتمع عليه نسوة أهل الشرك، وشباب أهل الشرك، والأطفال يستمعون يعجبون بقرائته ويتدبرونها، فخشي أهل الشرك على أهلهم وأولادهم منه، فجاءه ابن الدغنة فرد إليه أبو بكر الجوار، قال: "أرضى بجوار الله"، الحاصل أن البلايا اشتدت على الرسول وأصحابه، فقدر الله وشاء وفي هذه الأجواء أن يُسرى برسول الله على غير ترتيب منه هو -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، بل من فضل الله عليه أن يُسرى به ليلًا، فهكذا يأتي الفرج، يأتي الفرج بين صنوف البلاء، والنبي في كروب وكروب وكروب، يأتي الفرج وفجأة وبدون ترتيب منه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ولا معرفة منه بالذي يكون، إذا به يأتيه جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يشق صدره، ويستخرج قلبه، ويأتي بطست من ذهب فيغسل قلبه، ويُملأ حكمة وإيمانًا ثم يغلق، ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (41)﴾ [الأنفال: 41]، فنحن نوقن أن الله

على كل شيء قدير، يُملأ القلب في هذه الأزمات وتلك الآونة حكمة وإيمانًا، ويطبق ويسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ويرى من آيات ربه الكبرى، ثم يصلي بالأنبياء، ثم يصعد إلى السماء الأولى ثم الثانية ثم الثالثة إلى آخر السماوات، ويكلمه ربه وتُفرض عليه الصلوات، معجزات تلو معجزات تلو معجزات، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)﴾ [النجم: 18]، ولقد قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11)﴾ [النجم: 11]، لقد قال تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17)﴾ [النجم: 17]، حينئذ أُوحي إلى الرسول ما أوحي كما قال تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11)﴾ [النجم: 10-11]. تسرية لرسول الله وتسلية لرسول الله بين صنوف البلاء التي تتجاذبه يمينًا وشمالًا، بين صنوف البلاء وأعاصير الفتن يُسرى به فيرى من آيات ربه الكبرى ما يكون سببًا في تثبيته على الإيمان، ما يكون سببًا في علمه بقدرة الله حتى يعلم أن الله على كل شيء قدير.

لقد رأى أمورًا تُستفاد منها عبر، رأى أمورًا بها نتأدب، منها: «رَأَيْتُ أقوامًا لهُمْ أَظْفَارٌ من نُحاسٍ، يَخْمُشُونَ بها وُجُوهَهُمْ وصُدُورَهُمْ، قُلْتُ : مَنْ هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ الذينَ يَغْتَابُونَ اَلْمُسْلِمِينَ، ويَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ». ففضلًا عن كونهم يأكلون الميتة، ويتغذون على الجيف، فإنهم يخمشون وجوههم وصدورهم، يخمشون وجوههم وصدورهم بأظفار من نحاس، فيمزقون الوجوه ويمزقون الصدور، ورأى أقوامًا من أمته أيضًا تُقرض ألسنتهم بمقاريض من نار؛ وهم الخطباء القائلون ما لا يفعلون، -نعوذ بالله من ذلك-، ورأى الرسل وصلى بهم، ورأى الرسل في السماوات، رأى آيات، ورأى معجزات - عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ تَسْلِيمَاتُ اللَّهِ -، ولقد قال تعالى مبينًا أعظم علة من رحلة الإسراء والمعراج: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1] لماذا؟ ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لنطلعه على معجزاتنا الدالة على قدرتنا، الدالة على وحدانيتنا، الدالة على أننا نفعل ما نريد إذا شئنا، الدالة على أننا نرفع من نشاء ونخفض من نشاء، الدالة على أن الأمور كلها بقدر ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، سميع لأقوال خلقه بصير بأعمالهم، سميع للأقوال عليم بالنوايا والأعمال، وبصير بالأعمال، فإن كان الرسول أُسري به فربنا سميع لأقوالنا بصير بنا، لا يخفى عليه شيء من أمرنا ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (46)﴾ [طه: 46]. إنه هو السميع البصير العليم الخبير، فربنا لا تخفى عليه في السماء خافية.

فيا عباد الله، اثبتوا على طريق الله وعلى أية حال آلت الأمور فإيماننا بفضل الله نسأل الله أن يزيده نسأل الله أن يقويه، على أية حال نسأل الله أن يزيد إيماننا، نسأل الله أن يقوي إيماننا، فهذا الذي يعنينا، الملمات يجب أن تزيدنا، يجب أن تردنا إلى طريق الله -سُبْحَانه-، الملمات يجب أن تجمع صفوفنا، يجب أن توحد بين صفوفنا، الملمات يجب أن تكون سببًا في التأليف بين قلوبنا، هذا الذي ينبغي وهذا الذي يكون، ولكن ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (30)﴾ [الشورى:

30] فقد رؤي تناحر بين صفوف الدعاة إلى الله وأهل الإسلام، ورؤي تنافر، ورؤي تدابر، ورؤي طعن من بعضهم في بعض، فإنا لله وإنا إليه راجعون، نسأل الله أن يجمع الصف على طاعته وأن يُمسك الجميع بكتابه وبسنة رسوله الأمين محمد، اعتصموا بالله ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101)﴾ [آل عمران: 101].

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)﴾ [نوح: 10].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

أيُها الإخوة، لا يخفى عليكم ما تمر به أمتكم، ونسأل الله أن يعزنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ولقد قال سيد ولد آدم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لأصحابه: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ قالوا: نعوذ باللهِ من الفتنِ، قال: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ قالوا: نعوذ باللهِ من الفتنِ، قال: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قالوا: نعوذ باللهِ من الفتنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ». فعليكم بالتعوذ بالله من الفتن، وعليكم بالدعاء؛ فإنه سلاح عظيم غفل عنه الغافلون ولا ينبغي أن نغفل عنه، عليكم بالدعاء فثمرته مأتية -بِإِذْنِ اللَّهِ-، وأُكله مأتي -بِإِذْنِ اللَّهِ- في الدنيا أو في الآخرة، فهذا يبيض صحيفتك، تُبيض صحيفتك يوم تلقى الله بالدعاء لنفسك لأهلك، لذويك، للمسلمين، والمسلمات، لبلدك أن يؤمنها الله، وأن يجعلها آمنة مطمئنة، وأن يحكم فيها كتابه، وألا يؤاخذنا ربنا بما فعل السفهاء منا، فتعوذوا بالله من الفتن، وأكثروا من الدعاء، وليحذر أحدكم أشد الحذر من أن يقتل مسلمًا، ليحذر أشد الحذر، فالفتن القادمة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها لكن رحمة الله مرجوة، نرجو رحمته، نرجوه -سُبْحَانه- أن يحفظ البلاد والعباد، وأن تمر الأمور بأمان وسلام، وأن يتجه العباد إلى ما يرضي ربهم -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الحذر ثم الحذر من أن تقتل نفسًا مؤمنة بغير حق، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (93)﴾ [النساء: 93]. ولقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِن دِينِهِ، ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»، وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كذلك: «لَزَوالُ الدُّنيا أهْوَنُ علَى اللَّهِ مِن قتلِ امرئٍ مسلمٍ»، قال ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج للعبد منها قتل نفس مسلمة بغير حق"، هذا من الورطة التي لا تكاد أن تخرج منها، أحسن الشاعر القائل:

ولَسْتُ بقاتلٍ رَجْلاً يُصَلِّي ... على سُلْطانِ آخَرَ من قُرَيْشِ
له سُلْطانُهُ وعليَّ إثمي ... مَعاذَ الله من جهلٍ وطَيْشِ
أأَقْتُلُ مُسْلِماً من غيرِ ذنبٍ ... فليس بِنافعٍ ما عشْتُ عَيْشي

إن المقتول يأتي يوم القيامة آخذًا بتلابيب قاتله حاملًا رأسه بين يديه، يقول: "يا ربي، سل هذا الرجل فيما قتلني! سله يا ربي فيما قتلني"، فإياكم أن تقتلوا نفسًا

بغير حق، وإياكم أن تتكلموا بغير علم، فمن المخارج من الفتن الصمت في الفتنة إلا من خير ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)﴾ [الإسراء: 36]. لا تقل رأيت وأنت لم ترَ، لا تقل حدث شيء وأنت لا تعلم، فكل ذلك سيُسطر في صحيفتك ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾، فلا تُرجف، ولا تسلك سبيل المرجفين، لا ترجف، فقد تتكلم بكلمة تثبط فاعلًا للخير عن فعل الخير، وقد تتكلم بكلمة تعين الشيطان فيها على شخص على أخ لك مسلم، فاحذر من كثرة الكلام، تكلم بما يرضي الله، بالحق الذي توقن به، بالشيء النافع، وأعرض عن اللغو، فأهل الإيمان عن اللغو معرضون، واستفت أهل الذكر كالمسترشد إذ الله قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (7)﴾ [الأنبياء: 7]. كل صاحب ذكر بحسبه وفي تخصصه، اسأل كل ذي شأن عن الأمور التي تحتاج إليها وتقربك من ربك.

أيقنوا -أيُها الإخوة- أن المخرج من الله ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2-3]. فكما سلف لو كان الناس كلهم في شقاء وأنت طائع لله فاعلم أنك في خير والحمد لله، لقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: 105]. إذا أديتم ما عليكم تجاه الناس، ما أوجبه الله عليكم تجاه الناس، بعد ذلك إن أصروا على كفرهم لسنا بأثمة ما دمنا ندعو إلى طريق الله ونرشد إلى طريق الله، ﴿لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. على الوجه الذي عُلمناه من أصحاب نبينا ومن نبينا؛ أننا إذا أدينا ما علينا من نصح، وإرشاد، وعمل، وجد واجتهاد، فلا يضرنا كُفر من كفر، إن الله قال في كتابه الكريم: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21)﴾ [الغاشية: 21].

إخواني -بارك الله فيكم-، لا تنسوا أن تقولوا كثيرًا: "حسبنا الله ونعم الوكيل"، قالها إبراهيم لما أُلقي في النار، قالها إبراهيم فكانت عليه بردًا وسلامًا، وقالها أصحاب محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما قال لهم الناس: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174)﴾ [آل عمران: 173-174].

إخواني، غدًا ستخرجون إلى صناديق الانتخابات ليوقن كل منكم أن الله سيسأله، سيسأله ربه فليعد للسؤال جوابًا، إذا انتخبت شخصًا لماذا انتخبت هذا الشخص؟ يعد لربه جوابًا، إذا ترك شخصًا لماذا تركت هذا الشخص؟ إذا اعتزل في بيته ولم يدلي بصوته سيسأله ربه أيضًا لماذا اعتزلت يا عبدي في بيتك ولم تدلِ بصوتك؟ كل سيُسأل، فهذا اختبار للجميع، من أدلى بصوته سيُسأل، من أدلى بصوته لشخص سيُسأل، أدلى بصوته لآخر سيُسأل، جلس في بيته سيُسأل، ثبط الناس عن الذهاب للانتخابات سيُسأل لماذا منعت عبادي؟ كل يعد جوابًا، فهي ابتلاءات وفتن، ولزامًا أن تُسأل عن الصغير وعن الكبير، وهل أنت تريد بعملك وجه الله أو تريد دنيا تصيبها أو تريد امرأة تنكحها، أو عملت عملك حتى يقال عنك كذا أو حتى لا يقال عنك كذا؟ كل سيُسأل، لا تظن أنك إذا جلست في بيتك لن يسألك

ربك، ستُسأل أيضًا لماذا جلست في بيتك؟ إذا أدليت بصوت ستُسأل، فهي مسائل سنُسأل عنها بين يدي الله مع سؤال عن حركاتنا، وسكناتنا، وأعمالنا، وقد سمعتم قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. فليرتب كل منكم جوابًا لكل سؤال سيُطرح عليه، سيسألك ربك ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (6) فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ (7)﴾ [الأعراف: 6-7]. فربنا شاهد، ربنا لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

إخواني، أيقنوا أن الله على كل شيء قدير، أيقنوا أن الله ليس بظلام للعبيد، لتكن نفوسكم مطمئنة؛ فمقاليد السماوات والأرض ليست بيد بشر، والبشر لن ينفعوا أحدًا إلا من كتب الله له أن ينتفع، ولن يضروا أحدًا إلا من كُتب عليه أن يُضر، لن يضرك البشر بغير إذن من الله، ولن ندعو إلى الله إلا بإذنه، ولن نتوقف عن الدعوة إلا بإذنه ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46)﴾ [الأحزاب: 45-46]. ولكن ليحذر الجميع أننا إذا حدنا عن طريق الله فكما قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)﴾ [المائدة: 49-50].

فيا ربنا يا بديع السماوات والأرض، يا فاطر السماوات والأرض، يا من أسريت بعبدك ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، اكشف الضر عنا، وعن بلادنا، وعن بلاد المسلمين، اللهم اكشف الضر عنا، وعن بلادنا، وعن بلاد المسلمين، اللهم اكشف الضر عنا، وعن بلادنا، وعن بلاد المسلمين، يا رب إن أهل الباطل يكيدون كيدًا وأنت تكيد كيدًا وأنت خير الماكرين، اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا، كن لنا ولا تكن علينا، لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، لا تؤاخذنا يا ربنا بما فعل السفهاء منا، أفرق بيننا وبين القوم الفاسقين، هب المسيئين منا يا ربنا للمحسنين، اللهم هب المسيئين للمحسنين، وأرشد ضال المسلمين، واهدِ ضال المسلمين، اهدِ ضال المسلمين، يا رب العالمين ارزقنا، وذرياتنا، وأهالينا، والمؤمنين، والمؤمنات، العفة والعفاف يا رب العالمين، سلم الله بلادنا، يا رب سلم بلادنا وبلاد المسلمين من كل مكروه ومن كل سوء يا رب العالمين، اللهم مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: 201]. وارزقنا لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، وإذا أردت من قوم فتنة فاقبضنا إليك، وإذا أردت من قوم فتنة فاقبضنا إليك غير فاتنين ولا مفتونين يا رب العالمين، اللهم يا ربنا ارزقنا الفردوس مع الركب المبارك الكريم، ركب الأنبياء، والمرسلين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، هؤلاء رفقاء اجمعنا بهم يا ربنا ولا تخيب فيك رجاءنا، يا رب خذ بأيدينا ونواصينا للبر والتقوى، وارحم أمواتنا وأموات المسلمين، وفك أسر أسرانا وأسرى المسلمين، واقضِ الدين عنا وعن المدينين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، آمين آمين، صلوا على البشير النذير وسلموا تسليمًا.

وأقم الصلاة.

****

- **يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي :**

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

- **رابط الخطبة :**

https://www.youtube.com/watch?v=SbavBwdlMk8&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=17

- **رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :**

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share